السيدة ام لطفي محمد الشيخ

بسم الله الرحمن الرحيم


مجلة اسلامية دينية شهرية

تصدر من أول الأول : جمادى

البشرى

مجلة الجماعة الإسلامية الأحمدية في الديار الهندية

مدير البشرى ومحررها

المبشر الإسلامي محمد شريف أحمدي

«AL-BUSHRA»

عنوان المراسلات : ص. ب ٦٠٨٨ حيفا



السنة ٢٠ | تبوك واخاء ١٣٣٣ هـ ش | ع ٩-١٠

محرم الحرام وصفر ١٣٧٤ هـ

الموافق أيلول وتشرين الأول (سبتمبر وأكتوبر) سنة ١٩٥٤ ع


## فهرست المواضيع


| المقال | بقلم | صفحة |
|---|---|---|
| ١ — الاسلام (٨) | المسيح الموعود عليه السلام (تعريب محرر البشرى) | ١٤٢ |
| ٢ — مولانا ذو الفقار علي خان | محرر البشرى | ١٤٦ |
| ٣ — الحاج عبد الرؤف الحصني | الاستاذ رشدي البسطي | ١٥٠ |
| ٤ — بيت المقدس تذوق لباس الجوع والخوف | عن مجلة «المصور» | ١٥٤ |
| ٥ — الغضب والحلم | السيد محمد صالح عودة | ١٥٩ |

# الاســـــلام

## (٨)

## خطاب المرسل من الله

## سيدنا أحمد المسيح الموعود والمهدي المعهود عليه السلام

بمدينة سيالكوت ( بنجاب : الهند )

## في ٢ نوفمبر سنة ١٩٠٤م

نقل من الاوردية الى العربية

و إن كان ريب في دعواي ، فزوال هذا الريب سهل جداً ! لأن صدق كل نبي يعرف بثلاث سنن : الاولى بالعقل ! أي ينبغي أن يُرى هل يشهد العقل السليم أن الضرورة كانت موجودة لمجيئه في الوقت الذي جاء فيه ذلك النبي و الرسول أم لا ؟ وهل كانت حالة الناس الموجودين في زمانه تقتضي أن يبعث لإصلاحهم مصلح في ذلك الزمان ؟ الثانية تبأ الأنبياء السابقين ! أي ينبغي أن يُرى هل أنبأ نبي من الانبياء السابقين بظهوره أو ظهور أحد غيره في ذلك الزمان أم لا ؟ الثالثة نصرة الله و التأييد السماوي ، أي ينبغي أن يُرى هل يشمله تأييد سماوي أم لا ؟ تلك ثلاث علامات مسنونة منذ القديم لمعرفة مأمور من الله الصادق .

و قد جمع الله تعالى — أيها الاحباب — هذه العلامات الثلاث لتصديقي ترحما بكم . فاقبلوا إن شئتم أو لا تقبلوا ! إن رئيتم من حيث العقل فانه يستغيث و يستنجد و يصيح أن المسلمين يحتاجون في هذه الايام الى مصلح سماوي ، و أحوالهم الداخلية و أحوالهم الخارجية كلتاهما مخوفة ، فكأنهم واقفون على شفا حفرة أو قد أحاط بهم سيل جارف . و إن تلتمسوا الانباء السابقة ، فان دانيال عليه السلام ايضا قد أنبأ عني و عن زماني ! و النبي ﷺ ايضا قد أنبأ بأن المسيح الموعود يبعث من هذه الأمة ! و إذا كان أحد لا يعلم ذلك فليشاهد صحيح البخاري و صحيح مسلم ! وليقرأ نبأ بعث مجدد ايضا على رأس كل مائة سنة ! و إن أراد أن يرى معي نصرة الله ، فليعلم أن الوفا من الآيات قد ظهرت الى هذا اليوم . منها الآية التي سُجلت في البراهين الاحمدية قبل اليوم بأربع و عشرين سنة ! و كانت كتبت في زمان ما كان معي أحد من المبايعين و لا كان احد يشد الرحال اليّ . و تلك الآية هي أن الله تعالى اوحى الي و قال ﴿ يأتيك من كل فج عميق ۞ يأتون من كل فج عميق ﴾ أي ان ذلك اليوم لآت إذ يأتيك التائيدات المالية من كل حدب و صوب ! و الوف من الناس يأتون اليك . ثم قال : ﴿ ولا تصعر لخلق الله ولا تسئم من الناس ! ﴾ أي يأتي اليك خلق كثير حتى انك لتتحير بمشاهدة كثرتهم ، فلذا يجب عليك أن لا تصعر لهم ولا تسئم من زيارتهم و ملاقاتهم ! و انكم — أيها الأعزة — و إن كنتم لا تدرون كم من الناس جاؤا اليّ في ( قاديان ) و كيف تحقق هذا النبأ بكل وضوح ، و لكنكم لعلكم قد شاهدتم بانفسكم كيف ان الوفا من خلق الله كانوا احتشدوا لرؤيتي على محطة سكة حديد هذه المدينة ! و مئات من الرجال و النساء قد بايعوني في هذه المدينة !

و اني أنا ذلك الرجل الذي كان عاش في هذه البلدة سبع سنين تقريبا قبل عهد تأليف ﴿ البراهين الاحمدية ﴾ بسبع أو ثماني سنين ، و ما كان لأحد أي تعلق معي ، ولا كان أحد يدري حالي ! فتفكروا الآن و تدبروا أن كتابي البراهين الاحمدية قد أنبي فيه عن هذه الشهرة و الصيت ورجوع الخلق الي قبل ٢٤ سنة في وقت ما كنت في أي حساب أو كتاب عند الناس ! و إني و إن كنت — كما ذكرت آنفاً — عشت سبع سنين تقريباً في هذه المدينة قبل أيام تأليف البراهين ولكن قليلا جداً منكم يكونون من يعرفونني ! لأني كنت في ذلك الوقت رجلا خاملا وواحداً من الناس وما كانت لي أي عظمة وتبجيل في أعين الناس ! ولكن ذلك الزمان كان لي زماناً أحلى : إذ كنت في خلوة مع كوني في نادٍ ! و في وحدة مع كوني في كثرة ! وكنت أعيش في هذه المدينة كما يعيش أحد في برّ و قفر ! إني أحب هذه الارض كما أحب ﴿ قاديان ﴾ لأني قضيت جزءاً من ريعان عمري في هذه المدينة و سلكت في سكك هذه المدينة و مسالكها كثيراً ! إن في هذه المدينة صالح — الذي هو صديق لي من تلك الايام و من المخلصين ، و كان يحبني كثيراً في تلك الايام ايضا أعني الحكيم حسام الدين — انه يستطيع أن يشهد أنه كيف كان ذلك الزمان ؟ و كيف كان وجودي ومثلي في زاوية الخمول ؟ و الآن اني اسألكم أن الإنباء بمثل هذا النبأ العظيم في مثل ذلك الزمان أن مثل هذا العبد الخامل يبلغ يوماً الى رفعة و مجد حتى أن مئات الالوف من الناس يكونون تابعين له و من المريدين و يبايعه الناس افواجا و لا يختل أمر رجوع الخلق اليه مع معارضة الاعداء الشديدة ! بل يأتي اليه الناس بكثرة كادوا أن يسحقوه و يقتلوه لكثرتهم ، هل هذا في يد الانسان ؟ و هل يمكن لخادع ماكر أن يبني بمثل هذه النبوة ؟ و يخبر قبل أربع و عشرين سنة في زمان الوحدة و الغربة و الخمول بمثل هذا الانقلاب

والرفعة له وكونه مرجع الخلق ؟ ان البراهين الاحمدية الذى سُجّل فيه هذا النبأ ليس بكتاب خامل الذكر بل هو موجود في هذه البلاد عند المسلمين والنصارى والآرية وعند الحكومة ايضاً ! فان كان أحد مرتاباً فى هذه الآية العظمى ، وجب عليه أن يقدّم نظيرها فى الدنيا ! و توجد — ما عدا هذه الآية — آيات اخرى كثيرة يعلمها أهل هذه البلاد .

(يتبع)

## رفيق من رفقاء أحمد عليه السلام

# مولانا ذو الفقـــار علي خان

يعلم أهل السياسة والكياسة و مؤرخو هذا القرن الرابع عشر الهجري أو العشرين العيسوي أن المولوى محمد علي الهندي المدفون في المسجد الأقصى بالقدس ، و شقيقه شوكت علي ، لهما دخل عظيم في المساعي الجبـارة التي بذلها أهل الهند للتحرر من نير الاستعمار أو الأستعباد الاوربى ، و حفظ الحرمين الشريفين من الوقوع في مخالب الاوربيين اثناء الحرب العالمية الاولى و تحرير تركيا من احتلال الحلفاء بعد انتهاء الحرب العالميـة الاولى . و قد قدّر أبنـاء هذه البلاد و زعمـاءها تضحيات

## المولوى محمد علي الهندى

و من بعده شقيقه شوكت علي في سبيل تحرير البلاد الاسلامية و الهند من نير الاستعمار الاوربى بتقرير دفن جثمان المولوي محمد علي في حرم المسجد الاقصى و بذلك نال المولوي محمد علي الهندي المقام الذي كان يستحقه .

ومن الجدير بالذكر أن المولوي محمد علي الهندي كان ثالث ( إخوة علي ) البارزين ، أكبرهم ذو الفقار علي ، و ثانيهم شوكت علي ، و ثالثهم محمد علي . و فضل تعليم و تثقيف شوكت علي و محمد علي يرجع الى والدهم و شقيقهـما مولانا ذو الفقار علي خان رضي الله عنه و أرضاه أهل آمارة ( رام فور ) الواقعة في أواسط الهنـد .

و كان من أفضال الله العظيمة و رحمتـه العميمة أنـه اختـار

مولانا ذو الفقار علي خان أن يكون من الذين اصطفاهم الله لخدمة دينه الاسلام و نصرته في هذه الايام . فوفقه أن يبايع في عنفوان شبابه (سنة ١٩٠٠ م) سيدنا و مولانا (احمد) المسيح الموعود عليه السلام الذي أرسله الله لاحياء الاسلام و إظهاره على الاديان كلها بالحجج و البراهين و الآيات السماويات البينات و لكسر الصليب الذي قد حال دون تقدم الانسان الروحاني و الهاه عن المجاهدات ! و بانضمامه الى الاحمدية و بيعته على يد سيدنا المسيح الموعود أصبح

## مولانا ذو الفقار علي خان

من اولئك الرجال الأفذاذ الذين يخلد ذكرهم الى ابد الآبدين في صفحات تاريخ الاسلام الذي يبتدئ من القرن الرابع عشر الهجري .

ثم لما انضم مولانا ذو الفقار علي خان رضي الله عنه كان موظفا في دائرة حكومية و كان يشغل منصبا هاما يحسد عليه ، و من المقربين الى نواب (أمير) رام پور ، و كان أعطي من الله ذكاء و نشاطا عجيبا ، و كان بمقدوره أن يترقى كثيراً في ميادين الدنيا و يبلغ بجده واجتهاده و دهاه الى مقام لم يحلم به احد من اهل امارة رام فور و يتلألأ نجمه في سماء السياسة و يكون مقامه فوق مقام شقيقيه شوكة علي و محمد علي ! إلا أن حبه

## للاسلام و نصرته حسب منهاج الاحمدية

و تزكية نفسه ثم الحصول على الروح القدس من الله أملى عليه أن يغادر موطنه و مألفه و اليفه و يهاجر الى مدينة المسيح المحمدي (قاديان) فاستقال من منصبه و طلق الدنيا ثلاثا ، و جاء في سنة ١٩٢٠ م الى القاديان مهاجراً ، مع اهله و عياله واختار لنفسه عيشه الزاهدين و زكى نفسه من العجب و الكبر والخيلاء وغاص في بحار حب الله وأصبح قدوة لابناء الدنيا الذين يرون المناصب الرفيعة الهم و الوجاهة الارضية معبودهم و العقار و الدينار مقصودهم و ثناء الناس و إطراءهم مطلوبهم . فاذا كان شقيقاه المولوى شوكت علي و محمد علي

يسعيان لرفع شأن الهنود و استقلالهم ، فكان مولانا ذو الفقار علي خان يشغل المناصب الهامة في ادارة الجماعة الاحمدية ! منها السكرتير العام لخليفة المسيح الثاني أو

## الناظر الاعلى لصدر أنجمن احمدية بالقاديان !

ولما سافر سيدنا ميرزا بشير الدين محمود احمد الخليفة الثاني المسيح الموعود عليه السلام الى ارض دمشق ( سنة ١٩٢٤ ) و من دمشق الى هذه الارض فمصر ومنها الى اوربا والجزر البريطانية كان مولانا ذو الفقار علي خان عضواً من اعضاء ذلك الوفد التاريخي المشتمل على ١٢ حواريا الذين اختارهم خليفة المسيح الموعود لرفاقته في سفره التاريخي و بلغت بهم دعوة المسيح الموعود الى اقصى اطراف الأرضين . فاذا اتفق لقارئ هذه العجالة مشاهدة الصورة الفوتوغرافية لهذا الوفد الكريم يرى ذو الفقار علي خان جالسا على الكرسي بيمين امير المؤمنين خليفة المسيح الثاني ايده الله بنصره العزيز ! و من تلك الصورة يظهر قدره و منزلته و وقاره و روحانيته .

هذا هو مولانا ذو الفقار علي خان الذي لحق الرفيق الأعلى في ٢٦ شباط ١٩٥٤ م بلاهور ، عن ٨٥ عاما ، و استودع بروة . ﴿ انا لله و انا اليه راجعون ﴾ و غفر الله له و جعل الجنة مثواه و اكرم نزله ، و ﴿ كل من عليها فان * و يبقى وجه ربك ذو الجلال و الاكرام ﴾ .

لا ريب ان مولانا ذو الفقار علي خان قد لبى نداء ربه و فارقنا ، و احزننا فراقه ، و حرمنا من دعوته الصالحات ، و نحن لا نرى الآن بيننا في عالم اليقظة ذلك العلم من اعلام الهند و الجبل الشامخ من جبال الاحمدية مثال التضحية والوقار و السكينة و الحلم والحكمة و التؤدة ، الساكت الصامت في مواضع الصمت و السكوت ، و الغيور الهصور في مواضع الغيرة و الهجوم ، و الساجد الباكي و القانت لله و الخاشع و ذاكر الله كثيراً ، و شاعر الاوردية المفلق الملقب بالجوهر ، المتواضع ، طليق الوجه ، طويل القد و القامة ، صاحب

العزم والحزم والهمة ، الراغب عن الوجاهة الارضية و المراتب ، إلا ان ذكره ليخلد في تاريخ الاحمدية ، و يحث المؤمنين على اقتداءه و اقتداء امثاله نجوم الاحمدية أصحاب المسيح المحمدي و مهدي آخر الزمان عليه السلام مصداق ﴿ وآخرين منهم لما يلحقوا بهم ﴾ ليتم ذلك المقصد الذي ارسل المسيح الموعود لاجله ، و هو : —

« أن الله قد أراد أن يجذب جميع الارواح السعيدة ذات الفطرة الصالحة القاطنة في مختلف بقاع الارضين ، سواء أ كانت في أوربا أم آسيا ، الى التوحيد و يجمع عباده على دين واحد ! هذا هو مقصد الله الذي أرسلت لأجله من عند الله الى الدنيا . فاتبعوا هذا المقصد و اسعوا لإتمام هذه الارادة ، و لكن بالحلم و الاخلاق و الاجتهاد فى الدعوات . » الوصية

هذا و في الختام ندعو الله عز و جل ان يتقبل تضحيات و خدمات مولانا ذو الفقار علي خان الجليلة للاسلام و الاحمدية و يجزيه عن الاسلام احسن الجزاء

## و جعل الجنة مثواه

و جعلنا من الذين تبعوهم باحسان !

و آخر كلمتنا كلمة نبينا ﷺ : —

لله ما أخذ و له ما أعطى
وكل عنده بأجل مسمى ؟

# الحاج عبد الرؤف الحصني

﴿ للاستاذ رشدي البسطي ﴾

لقد انتقل الى جوار ربه الحاج عبد الرؤف الحصني في ١٧ نيسان سنة ١٩٥٤ م الموافق ١٣ شعبان سنة ١٣٧٣ هـ عن عمر ناهز الرابعة والخمسين عاما قضاها كلها بالبر و التقوى والاعمال الصالحة ، شأنه في ذلك شأن المؤمنين الاخيار الذين لا هم لهم في هذه الحياة الفانية إلا الفوز برضى الله تعالى والقيام بالخدمات الجليلة النافعة لبني نوع الانسان .

لقد انتاب الفقيد العزيز مرض عضال لم يمهله اكثر من شهرين كاملين ثم داهمته المنية فجأة ، فكان وقعه على أقاربه و عارفيه وقوع الصاعقة ، فدهشوا من هول الصدمة وذهلوا ذهولا جعلهم لا يدرون ماذا يصنعون ازاء هذه المصيبة التي حلت بهم و التي لم تكن بالحسبان إلا أن بذرفوا من مآقيهم دموع الحزن والاسى على الراحل الكريم غزيرة سخينة .

لقد اعتنق المغفور له الحاج عبد الرؤف الحصني الاحمدية منذ ١٦ عاما ، و ذلك بعد ما درس اعمالها الانسانية و اهدافها الاسلامية و مقاصدها الدينية و جهودها الاصلاحية دراسة واعية كافية جعلته يتفانى في سبيل خدمتها و نشر تعاليمها و رفع رايتها النقية البيضاء في كل مكان وطئته قدماه حتى اليوم الذى فارق فيه هذه الحياة المادية الزائلة بنفس راضية مرضية . يضاف الى هذا كله تبرعاته الشهرية و السنوية و الاختيارية و ذلك بصورة دائمة مستمرة بغير تردد أو انقطاع .

كان رحمه الله يعمل جاهداً لنشر الاحمدية واحياء شعائر الاسلام و سنة سيد الانام ﷺ ، و ذلك مع محافظته على اداء فرائضه الدينية بالالتزام

والقيام بواجباته المذهبية بدقة واخلاص حتى أنه كان بالرغم من كثرة شواغله و بعد منزله عن المسجد لا يتأخر عن اداء فريضة الجمعة مع انجاله الكرام ولا يتقاعس عن حضور الاجتماعات الاسبوعية الليلية مرة واحدة الهم الا لحدث ذى بال أو لوعكة طارئة فاجئته فأقعدته عن النهوض بهذه الواجبات .

كان المرحوم — طيب الله ثراه و أحسن مأواه — جميل الخلق طيب الخصال رضي النفس هادئ الطباع رحب الصدر كريم اليد قوي الدين متين الايمان ثابت اليقين طاهر القلب حسن السيرة نقي السريرة صريحا صادقا وديعا هينا لينا خاليا من العيوب الخلقية كثير البشاشة و الابتسام صبيح الوجه ضاحك القسمات رخيم الصوت حسن القراءة لآي الذكر الحكيم كثير الخشوع لله تعالى و الدعاء .

و من جملة صفاته الكمالية أنه رحمه الله كان يحسن الى من أساء اليه عن قصد أو غير قصد ، و لا يفكر أبداً بالاساءة الى احد ما ، و ذلك بدافع من فطرته السليمة الطاهرة ، و لذا يجدر بنا أن نسجل للمرحوم في هذه المناسبة المحزنة هذه الواقعة الخلقية لدلالتها على لطف الفقيد وانسه و على طيب عنصره و نقاوة قلبه من الحقد و الضغينة و الرياء . و هي أنني قد علمت ممن أثق به ان المرحوم الحاج عبد الرؤف الحصني قد وضع بذلته عند كواء ، فسلمه الكواء الى مساعده ، فحرق المساعد جانبا منها اثناء عملية كيها ، و كان الحرق متسعا بصورة لم تعد البذلة تصلح معه للاستعمال ، فحار الكواء بأمره و فيما ذا يقول لصاحبها الذي ربما لا يغفر له هذه الخطيئة أو هذا الاهمال الذى ليس له مبرر ، و لم يلبث ان جاء المرحوم و طلب منه البذلة ، فسلمه اياها و هو يعتذر بعد ما اطلعه على خطأ مساعده و عمله الطائش ، و أدهى لحضرته من استعداده لدفع ثمن البذلة مع قبوله لمغفرته المتواضعة عن هذه الخطيئة غير المنتظرة . فابتسم الفقيد قائلا له . لا بأس بذلك يا عزيزى ! فالامر بسيط جداً و هو في حد ذاته أقل مما تتصور ولا تحتاج الى كل هذا الاهتمام به ، فأنا أقبل بكل سرور مغفرتك

الصادقة و لكن لن أقبل العوض عن الضياع و التلف لأنه مخالف للدين و المروءة و الشرف ، ثم انصرف شاكراً و مسترجعا ، و علائم الرضى والقبول بادية على محياه بصورة واضحة جلية ، و الابتسامة مشرقة من على ثغره الجميل مما يدل على أن المرحوم كان يتمتع باخلاق سمحة و خصائص حميدة و خصال زكية طيبة قلما توجد مجتمعة في أمثاله من الناس .

ولا يسعني فيما ذكرته و عددته من صفات المرحوم المحمودة وسجاياه الكريمة التي عرفتها عن كثب إلا أن أستميح القارئ الكريم عذراً إذ لم أحسن القيام بواجب الوفاء للراحل الكريم فقيد الاحمدية و آل الحصني الكرام أو إذ لم أستطع أن أوفي ما يستحقه المغفور له من حسن الثناء و الوصف الجليل و النعت الجميل ، فان كلما يدر عن لساني و خطه يراعي لم يكن إلا نتاج قريحة مقروحة و فؤاد مفؤد و نفس ملتاعة محزونة ، فهي في حقيقتها الوافعية كلوم لا كلمات ، و عبرات لا عبارات ! لأنني فقدت بالأمس والدي العزيزة التي لم أقض اللبانة من مشاهدتها و لم امتع نفسي من رؤيتها بصورة كافية ، و ذلك بعد غياب طويل عن نور وجهها الباسم ( * ) و اليوم رزئت بأحب الرجال الاتقياء الى قلبي ! و قبلهما بأعوام فجعت بفراق اخواني بالله المجاهدين الابرار الذين سبقوني الى دار الخلود والبقاء ، الواحد تلو الآخر ، وهم الشيخ محمود احمد العرفاني ، و الشيخ علي صالح القزق ، والحاج صالح العودة ، و الشيخ مصطفى النويلاتي ، و كلهم كانوا اخوان عمل و جهاد و رفاق جد و اجتهاد ، و ذلك في سبيل إعلاء كلمة الله ونشر تعاليم الاحمدية المباركة أي الاسلام الصحيح بالصورة التي انزلها الله تعالى على قلب رسوله الكريم ﷺ ، رحمهم الله تعالى جميعا رحمة واسعة وأجزل لهم الجزاء على جهادهم المتواصل العشر طيلة أيام حياتهم

---

( * ) انا لله و انا اليه راجعون ، و غفر الله لها و جعل الجنة مثواها ، و ﴿ كل من عليها فان * و يبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ﴾ ، و إن الله مع الصابرين . م البشرى

المليئة بجلائل الاعمال . و لقد لا يسعني ازاء فراق والدتي الكريمة و اخواني بالله الذين تكلهم بعد ما حملت معهم لواء الجهاد المقدس اعواما طويلة إلا أن أتمثل بقول الشاعر : —

كم أخ لي صالح بوأته بيدى لحداً
ما ان جزعت ولا هلعت ولا برد بكائي رشداً
ذهب الذين أحبهم و بقيت مثل السيف فرداً

رحم الله الحاج عبد الرؤف الحصني الاحدى الصادق و الانسان الاريحي الكامل و المسلم الصابر و المجاهد المثابر على العمل النافع في سبيل الخير و الاصلاح ، و جعل الله تعالى سيرته امثولة طيبة للقارئين ، وأفرغ علينا و على آل الحصني الكرام الصبر و حسن الثواب و أسكن الفقيد العزيز فراديس الرحمة و الجنان ؟

رشدى البسطي الأحدى

# بيت المقدس تذوق لباس الجوع والخوف

## ﴿ القدس ـــ من سليم اللوزي

« بيت المقدس اليوم مدينة بدون أعصاب ، فهي تعيش في أحضان الموت منذ اكثر من خمس سنوات لا يعرف احد فيها متى ينتقل من هذه الدنيا الفانية ، فالرصاص قد ينطلق في أية لحظة ، من وراء آلاف الخنادق والمتاريس المختفية وراء النوافذ و اكياس الرمل والخرائب المهدمة !

و كان في السيارة التي أقلتنا من مطار قلنديه الى القدس ، مراسل « النيويورك تايمس » ، فقال للسائق :

— أين يقع درب الآلام ؟ في القدس العربية أم القدس الصهيونية ؟

و أجاب السائق : — في القسم العربي .

فقال الصحفي الامريكي :

— كنت أحلم منذ كنت صغيراً بزيارة هذا الطريق ، و كنت أتخيل أن الحجارة التي مشى فوقها المسيح تحمل صليبه ، قد استحالت الى أعمدة من الدموع ، تذوب لتغسل ذنوب البشر !

و ضحك السائق و قال : « اطمئن يا سيدي ، فكل شارع و كل زقاق في القدس قد أصبح اليوم طريقا للآلام ، و على طول الحدود العربية مئات الآف من اللاجئين يذوبون دموعا ليغسلوا الخطيئة الكبرى التي ارتكبها امريكا هنا . . »

و كان طبيعيا بعد ذلك أن يدخل الصحفي الامريكي و السائق « المقدسي » في نقاش سياسي أصبح مملا من كثرة ما تردد في الصحف والاذاعات و المجالس الدولية .

و كل شاب و كل شيخ ، بل و كل طفل في القدس ، يتحدث

في السياسة و بنافش الاتجاهات الدولية ، أو صدر آراء جريئة في مصيره و في أسباب النكبة التي نزلت عليه .

و الشيء الذي يملأ عيني كل زائر الى بيت المقدس هو هذا الحقد الهائل الذي يطالعك في الوجوه ، و السخرية المرة المعلقة بين الشفاه ، فهؤلاء الناس الذين فقدوا كل شيء ، و الذين يجلسون فوق الخرائب في الصباح و في المساء ، يتأملون من وراء الاسلاك الشائكة منازلهم واراضيهم وممتلكاتهم التي يتمتع بها الصهيونيون وهم محرومون جياع يطحنون الالم في معدهم الخاوية . هؤلاء الناس كفروا بالمثل العليا وأصبحوا ينظرون الى العدالة والحرية التي تتغنى بهما الديموقراطية كانهما مجموعة اكاذيب ضخمة تستعمل لتغطية الجرائم التي ترتكب ضد الشعوب الضعيفة المغلوبة على أمرها !

لقد هزت النكبة كيانهم هزاً عنيفا ، و أصبحوا بدون أعصاب !

## لا عمران في القدس !

و عدد سكان القدس من العرب نحو ثمانين الفاً ، يقيم معظمهم في القدس القديمة داخل الاسوار ، في أسوأ حالات الضيق و الفقر و الحرمان ! و قد يمضي على مئات الاسر اسبوع كامل لا يجدون فيه شيئا يأكلونه ! و لو لا السياحة و حركة الحجاج القادمين من مختلف انحاء العالم لزيارة بيت المسيحية المقدس ، لمات أهل القدس جوعا .

و من النادر أن تجد اثراً من آثار العمران الجديد في بيت المقدس ،

فليس هناك من يعلم متى تنطلق القنابل لتهدم البيوت فوق رؤس ساكنيها ، و إذا حدث أن أقدم احدهم على اقامة بناء جديد ، نظر اليه الناس كما ينظرون الى أي رجل مجنون !

و عمد بعض الملاك خارج القدس ، الى رهن اراضيهم لدى البنك العقاري ، فكان الواحد منهم يأخذ سلفة بأربعة آلاف جنيه و يبني بها فندقاً أو سينما ، و يسدد السلفة بالتقسيط ، حتى اذا حدث شيء و وقعت أملاكه في يد الصهيونيين ، تقاسم الخسارة مناصفة بينه و بين البنك العقاري الذي انشأته الجامعة العربية خصيصا لهذه المهمة !

بقي أن أشير الى ان البنك العقاري قد فطن الى هذا الاسلوب المبتكر ، وأصبح يرفض معظم السلفيات على اساس « الاراضي المرهونة » !

## بوابة اسرائيل الوحيدة

و ليس في القدس « خطوط أمامية » بالمعنى المفهوم لهذه الكلمة العسكرية ، فكل بيت و كل شارع ، و كل خرابة خط امامي كالوضع الاستراتيجي متشابك ، و ليس هناك جبهة متقابلة ، ففي احياء الصرارة و الشيخ جراح و باب العامود يسيطر العرب على الاحياء اليهودية المقابلة ، و في أحياء « مشاريم و سان هادريا و شنلر » يسيطر اليهود على الاحياء العربية المقابلة ، و هنا منزل عربي يقع امام منزل يهودي وجهاً لوجه ولا يفصل بينهما غير شريط رفيع من الاسلاك الشائكة ، و في النوافذ يستطيع العرب و اليهود أن يكشف بعضهم بعضاً ، و لكن ما ان يبدأ الضرب و تتبادل مدافع « المورتر » تحياتها المدمرة ، حتى تخلى الشوارع و المنازل المتقابلة من قبل الطرفين ، ثم تعود الحياة الى سيرتها الاولى بعد انتهاء العاصفة !

و بوابة اسرائيل الوحيدة التي ينتقل منها رجال السلك الدبلوماسي الاجنبي ومراقبو الهدنة ، هي « بوابة مندلبوم » التي تعتبر المنفذ البري الوحيد

لاسرائيل الى العالم !

وتقع « بوابة مندلبوم » وراء القنصلية الامريكية في القدس ، ويحرسها مركزان للمراقبة ، مركز عربي يقابله مركز يهودي ، و في المنطقة الحرام القائمة بين المركزين يجتمع مندوبو لجان الهدنة تحت اشراف الرقابة الدولية التابعة لهيئة الامم المتحدة .

و من هنا تتسرب الحقائق عن وضع اسرائيل و احوال المعيشة فيها وقصص الاضطرابات التي تجتاح هذه الدولة التي تختنق من شدة الحصار العربي المضروب حولها .

## من قصص المتسللين

والحقيقة الاولى تتسرب على لسان القناصل ورجال المراقبة الدولية ، فان هؤلاء الافاضل يحملون جوازات خاصة للتنقل بين القسم العربي و القسم اليهودي ، فيذهبون في الصباح الى القسم اليهودي لانجاز اعمالهم ثم يعودون عند الظهر الى القسم العربي ليتناولوا الطعام و يشتروا لحما و ارزاً و سكراً و شيئا من الخضر و الفاكهة ، فهذه أشياء مفقودة في القسم اليهودي ، و شراء بيضة أو قطعة لحم من أصعب الامور .

والحقيقة الثانية تتسرب من الاربعة آلاف مسيحي الذين ينتقلون من القسم اليهودي الى القسم العربي في الاعياد بموجب اذونات خاصة لمدة ٤٨ ساعة يحجون فيها الى الاماكن المقدسة ! فان اول شيء يعمله هؤلاء القادمون من وراء الاسلاك الشائكة اليهودية ، هو الهجوم على الطعام و اللحم و الخضر !

أما الحقائق الاخرى ، فيحملها « المتسللون » الذين ينتقلون من القسم العربي الى القسم اليهودي بطرق لا تخطر على بال ، فان الفلسطينيين يعرفون بلادهم شبراً شبراً ، و كثيرون منهم يذهبون الى المناطق المحتلة يقضون فيها بضعة ايام يتزودون فيها بنظرة من بيوتهم واراضيهم المسلوبة .

# أضواء على زعماء اسرائيل

و يعرف سكان القدس زعماء الدولة الصهيونية واحداً واحداً ، وهم يروون عن كل واحد منهم قصصا دقيقة عن حياته و نشأته و أخلاقه . . .

. . . . . .

. . . . . و الى أن يحين الوقت المناسب ، تبقى القضية الفلسطينية معلقة بخيط وهمي و هو خيط الهدنة ، و يبقى سكان القدس في بيوتهم ينظرون من وراء الاسلاك الى ممتلكاتهم المغتصبة ، و هم يكفرون بالعدالة و الحرية اللتين تتغنى بهما الديمو قراطية .

لقد قضيت ثلاثة ايام في القدس ، كان الرعب يسيطر على كل شبر من ارض مدينة السلام ! ومع ذلك ، فقد كان **السكان يستخفون بالرعب و الخوف والموت** المختفي وراء النوافذ وأكياس الرمل و أسوار المدينة التاريخية ! فلقد تعودوا أن يعيشوا مع الرعب و الخوف و الموت حتى فقدوا أعصابهم . » ؟

( مجلة ﴿ المصور ﴾ المصرية الغراء ، العدد الصادر في ١٧ ايلول ١٩٥٤ م )

**البشرى** قال الله تعالى في كتابه الكريم القرآن المجيد : —

﴿ ذلك بأن الله لم يك مغيراً نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم و أن الله سميع عليم ﴾ ؟

# الغضب والحلم

من أهم ما يجب علينا التخلق به هو أن نطهر نفوسنا من الغضب ولا ندعه يستولي علينا لأنه من أعظم الامور الضارة للانسان ويجعله في كل وقت عرضة للخطر والهلاك . وقد بين الله لنا في كتابه العزيز أن الغضب من خلق الكفار وسماه ﴿ الحمية الجاهلية ﴾ وجعل كظم الغيظ والرفق والحلم من أخلاق المؤمنين ، وقال ﴿ إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية ، فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين والزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها وكان الله بكل شيء عليما ﴾ وقال ﴿ والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس ﴾ . إذن فالغضب يذهب بعقل المرء من حيث لا يعلم ويملك عليه رشده ، فلا يعود يصدق ولا يؤمن حتى أنه لا يهتدي الى الحق لا بالعقل ولا بالنقل . ولا يستبعد أن تأثير الغضب ونتيجته في نفس الانسان تجعله مجنونا . قال سيدنا علي رضي الله عنه « الحدة ضرب من الجنون ، لأن صاحبها يندم ، فان لم يندم فجنونه مستحكم » . فعلى المؤمن أن يسعى كل السعي أن يعصم نفسه من الحدة والغضب ولا يترك له العنان ، لئلا يوقع نفسه في الخطر الرهيب . . .

ان كثيراً من الناس لا يخلون من هذا المرض مع كونهم من العقلاء والنبلاء وذوي المراتب العالية والمناصب السامية . فعقل الانسان ونبوغه وعلمه وذكائه وكل ما سبق ذكره لا تقي الانسان من شر هذه الآفة : آفة الغضب ! فلذا ليس للمؤمن إلا أن يتمسك بآداب القرآن الكريم وسنة النبي الاكرم ﷺ ! فاذا عمل بمقتضى الآيتين المذكورتين أعلاه ذهبت حدة مزاجه وهياجه ولم يترك للغضب سبيلا ليستولي عليه ! وكذلك

اذا اتخذ قول النبي ﷺ أسوة في افعاله وأعماله و نبراسا له في كل ظلمة نفسانية و استضاء به في كل ليلة ليلاء ، كبح جماح الغضب و استولى هو عليه ، فلا تعود للغضب عليه جولة و لا صولة . يقول النبي ﷺ « لا تغضب ! و لك الجنة » . و قال ﷺ « ألا أدلكم على أشدكم ؟ أشدكم أملككم لنفسه عند الغضب ! و أحلمكم من عفا بعد المقدرة ! » أي أقواكم و اقدركم هو من ملك نفسه عند الغضب و رجع الى حالة السكينة و كان حليما عند القدرة .

هذا و لا ينبغي للانسان أن يغضب لأمور تافهة ، و في اوقات لا يجوز الغضب فيها بوجه من الوجوه . فان غضبه هذا يسمى حمقا يعود بعد قليل إما للندامة و اما للاعتذار .

أجل ان للانسان احوالا يجوز له فيها الغضب ، و بعد هذا الغضب من الأخلاق الفاضلة .

متى يجوز الغضب ؟ يجوز في وجه الظالم و المعتدي الذي يظلم الناس و الغاصب الذي يغصب حقوق الناس ! فالغضب في وجه مثل هؤلاء يسمى شجاعة . و الحلم و الرفق لمثل هؤلاء لا فائدة فيه و لا تأثير له ، لأنهم لا يتراجعون عن سيئاتهم هذه إلا بالشدة و البطشة و الغلظة ! قال شاعر في هذا المعنى : —

إن انت اكرمت الكريم ملكته
و إن انت اكرمت اللئيم تمردا

وفقنا الله لصالح الاعمال و حصننا بمكارم الاخلاق ، آمين ؟

الكبابير — حيفا　　محمد صالح العودة الأحمدي

﴿ طبعت في المطبعة الأحمدية ﴾ بجبل الكرمل : حيفا